مفهوم السلطة عند الخليفة المتوكل (٢٤٧هـ-٨٦١م)

The Concept of Authority According to Caliph Al-Mutawakkil (247A.H.-861A.D.)

د. أشرف عبد الجبار محمد
المديرية العامة لتربية نينوى

Dr. Ashraf Abduljabbar Mohammed
General Directorate of Education in Nineveh

Ashraf.aljburi@gmail.com

تاريخ الاستلام ٢٠٢١/١٢/٥ **تاريخ القبول** ٢٠٢٢/١/٤

الكلمات المفتاحية: مفهوم- الإسلام- السلطة- الخليفة- المتوكل

Keywords: Concept- Authority- According- Caliph-Al-Mutawakkil

الملخص

تكمن أهمية الموضوع في كونها تتحدث عن اهم سلطة في الأمة ومدى تأثيرها على الاوضاع في سائر البلاد، وهذا الأمر يشمل جميع النواحي الدينية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والعلمية والثقافية والفكرية، وكيف يمكن للسلطة والتي تقول انها تستمد شرعيتها من الدين الاسلامي ان تسيس الدين لمصالحها في الحكم، وعليه فإن هكذا نوعاً من الدراسات تستحق ان تقرأ بعناية ودقة وتمحيص للمصادر من اجل الوقوف على حقيقة الاحداث ومحاولة فهم الاسباب التي وقفت وراءها.

Abstract

The importance of the topic lies in the fact that it talks about the most important authority in the nation and the extent of its impact on the situation in the rest of the country, and this matter includes all religious, political, economic, social, scientific, cultural and intellectual aspects, and how the authority, which says that it derives its legitimacy from the Islamic religion, can politicize religion for its interests in governance. Accordingly, such kind of studies deserve to be read carefully and carefully and scrutinized the sources in order to find out the truth of the events and try to understand the reasons behind them.

المقدمة

تشمل هذه الدراسة تناول موضوع السلطة عند الخليفة المتوكل والتي تلقي الضوء على مايدور في فلكها من أحداث ووقائع وما يرتبط بها من قرارات تنعكس على المجتمع سلبا أو إيجابا، فضلا عن مسؤولية ادارة دولة كبيرة تحكم مناطق واسعة من العالم آنذاك.

تكمن أهمية الموضوع في كونها تتحدث عن اهم سلطة في الأمة ومدى تأثيرها على الاوضاع في سائر البلاد، وهذا الأمر يشمل جميع النواحي الدينية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والعلمية والثقافية والفكرية، وكيف يمكن للسلطة والتي تقول انها تستمد شرعيتها من الدين الاسلامي ان تسيس الدين لمصالحها في الحكم، وعليه فإن هكذا نوعاً من الدراسات تستحق ان تقرأ بعناية ودقة وتمحيص للمصادر من اجل الوقوف على حقيقة الاحداث ومحاولة فهم الاسباب التي وقفت وراءها.

ان الفكرة الرئيسة التي نحاول دراستها في هذا البحث هي معرفة حقيقة السلطة ومدى تأثيرها على الواقع، وفهم طريقة ادارة الخليفة للدولة من خلال الاجراءات التي اتخذها والسياسة التي طبقها والفكر الذي تبناه، وانعكاس هذا كله على الدولة والمجتمع.

قسمت دراسة السلطة عند الخليفة المتوكل الى مقدمة وعدة موضوعات أهمها، الشورى عند الخليفة المتوكل وفيها مشورة الفقهاء والعلماء ومشورة الاصحاب والمشورة في مجالس السمر والمشورة في المجال الثقافي، وآلية تداول السلطة عن المتوكل وتضمنت البيعة الاولى لابنائه والبيعة الثانية، ومردودات البيعة الثانية على الخلافة، وسلطة المتوكل في الحفاظ على الدولة وشملت، السلطة الدينية والسلطة المالية والسلطة العسكرية وسلطته تجاه العامة.

مدخل

إن مراد السلطة العامة المطلقة في الاسلام الى الله (سبحانه وتعالى)، وبما اصطلح عليه بـ (الحاكمية)، إن الحاكم في الاسلام، يمارس سلطة الله تعالى بوصفه وكيلاً ومؤتمناً عليها[١].

تعرف الولاية العامة عند الفقهاء على انها القوة الموجودة عند الخليفة، وعلى صلاحية التصرف العام على الخلق، اما مصدر قوة الخليفة فيأخذها من الأمة، وهذه القوة (السلطة) هي حق الامة نفسها، وهي تفوضها الخليفة بالبيعية، كما ان الموكل يفوض وكيله حق تصرفاته في اشغاله بعقد الوكالة، ويؤكد هذا الحق ويدعمه ويؤيده الشريعة الاسلامية[٢].

اما مسؤولية الخليفة فهي عظيمة جداً ولا أحد في الاسلام يخلو من المسؤولية، فكل فرد يسأل عن أفعاله وأقواله حسب درجاته، فكما ان الخليفة مسؤول عند الله يوم القيامة، فهو مسؤول في الدنيا عن أقواله وأفعاله تجاه أبناء الأمة[٣].

وسلطة الخليفة تفويضية، فهي مفوضة له من جانب اهل الحل والعقد باسم الأمة الاسلامية بعقد الخلافة والبيعة، ويطلق عليها (ولاية عامة) لكونها تشمل وتعم أمور العامة ومصالح أفراد الأمة كافة[٤]، فهي بذلك سلطة يمارسها الخليفة لتسيير امور الدولة بمختلف جوانبها.

أولاً:- المشورى عند الخليفة المتوكل.

كان الخليفة المتوكل مثله مثل بقية الخلفاء العباسيين، بحاجة ماسة لاستشارة اصحاب الخبرة والاختصاص والمعرفة والدراية والمراس الاداري، وإلا كيف يفهم هذا النجاح الكبير الذي حققته الدولة العباسية في عصرها الاول، فمن غير المعقول ان ينفرد كل واحد من هؤلاء الخلفاء بمختلف امور الدولة فاصابوا النجاح، فمن المؤكد ان من اسباب النجاح

---

(١) الباقلاني، ابو بكر محمد بن الطيب(ت ٤٠٣هـ/١٠١٣م)، التمهيد، تحقيق: محمود محمد الخضيري ، (القاهرة ، ١٩٧٤):١٨٤.

(٢) سني بك عبد الغني ، الخلافة وسلطة الامة ، تقديم : نصر حامد ابو زيد، الطبيعة الثانية، دار النهر،(القاهرة ، ١٩٩٥): ١١٣.

(٣) المرجع نفسه: ١١١.

(٤) المرجع نفسه، ١١٤.

الذي حققته الدولة العباسية، لاسيما في عصرها الاول هو تطبيقها لمبدأ الشورى الذي اتبعه خلفاؤها فيما يخص ادارة الدولة[١].

أ-مشورة العلماء والفقهاء.

كان الخليفة المتوكل يستشير العلماء والفقهاء في كثير من الأمور الإدارية والدينية، وهذا ما ذكره ابن كثير حول هذا الامر قائلاً: "وكان لا يولي أحداً الا بعد مشورة الامام احمد، وكانت ولاية يحيى بن اكثم قضاء قضاة موضع ابن ابي داؤد عن مشورته، وقد كان يحيى بن اكثم من علماء الناس، ومن المعظمين للفقه والحديث واتباع الاثر"[٢].

فكان أحمد بن حنبل كبير مستشاري المتوكل ومن المقربين منه في هذا المجال، بسبب ما عانى في المحنة من سجن وتعذيب، يضاف الى ذلك مخالفة المتوكل لسلفه من الخلفاء العباسيين في المنهج، وترك ما كان عليه الخلفاء من قبله في القول بخلق القرآن والكلام، "كتب رجل رقعة الى المتوكل يقول: يا امير المؤمنين ان أحمد بن حنبل يشتم آباءك ويرميهم بالزندقة، فكتب فيها المتوكل: اما المأمون فإنه خلط فسلط الناس على نفسه، واما ابي المعتصم فإنه كان رجل حرب ولم يكن له بصر بالكلام، واما اخي الواثق فإنه استحق ما قيل له، ثم امر ان يضرب الرجل الذي رفع اليه الرقعة مائتي سوط"[٣]. وقد بالغ المتوكل في اكرام الامام احمد بن حنبل حتى ان ابن حنبل كان يستحي من كرم الخليفة[٤].

لقد اسهمت مشورة الخليفة المتوكل مع العلماء والفقهاء في التاثير على سياسة الدولة الفكرية[٥]، بعد ما يقارب من (١٨) سنة من سيطرة فكر المعتزلة على معالم الدولة بكل جوانبها.

---

(١) نوري، موفق سالم، الممارسات الشورية للخلفاء العباسيين حتى عام(٢٤٧هـ)، مجلة اداب الرافدين، ع٣٨، العراق:١٧٧.

(٢) ابو الفداء اسماعيل بن عمر، البداية والنهاية (ت ٧٧٤هـ/١٣٧٢م)، الطبعة الثالثة، مكتبة المعارف، (بيروت ، ١٩٧٨): ٣١٦/١٠.

(٣) المصدر نفسه: ٣٤٠/١٠.

(٤) المصدر نفسه: ٣١٦/١٠.

(٥) نوري، الممارسات الشورية: ١٨٥.

ب- مشورة الاصحاب.

كان الخليفة يستشير اصحابه في كثير من الامور التي تخص سلطته في ادارة الدولة وتسيير امورها. فبالنسبة لسلطته كخليفة ومسؤول عن الامة، يلاحظ استشارته لعلي بن الجهم وهو احد أشهر الشعراء في العصر العباسي في رؤيا رآها في منامه مفادها "ان علي الجهم قال: وجه إليّ امير المؤمنين المتوكل ، فاتيته فقال لي: يا علي ، رايت النبي (ﷺ) في المنام فقمت اليه، فقال لي: تقوم إلي وانت خليفة ؟ فقلت له: ابشر يا امير المؤمنين اما قيامك اليه فقيامك بالسنّة، وقد عدك من الخلفاء"[١]. فباستشارته هذه اضفى على خلافته السلطة الشرعية ، على اعتبار ان رؤية النبي (ﷺ) في المنام حقيقة.

كما استشار الخليفة المتوكل رجاء الحضاري وهو أحد قادة الجند، عندما انتقل الى دمشق وشغب الجند هناك واجتمعوا وضجوا يطلبون الاعطية شاهرين السلاح على الخليفة، فاشار له بصرف الاعطية للجند وتلبية حاجاتهم من اجل كسبهم لصف الخليفة، كما اشار له بالرحيل الى العراق وترك دمشق [٢].

وفي سنة (٢٤٧هـ/٨٦١م) اراد الخليفة المتوكل ان يصلي بالناس اول جمعة في رمضان وخرج كثير من الناس طالبين حاجاتهم من الخليفة، وكان الخليفة يشكو ضيق الصدر، فاشار له من حوله ان يأمر ولاة العهد بالصلاة، فأمر المنتصر بالصلاة ، فاشاروا اليه ان يقدم المعتز بالصلاة، "فقد اجتمع الناس لتشرفه بذلك، وقد بلغ الله به، ولأن قد ولد المعتز قبل ذلك ولد ، فأمر المعتز ، فركب فصلى بالناس[٣]، وقد وافق الخليفة المتوكل على من اشار عليه بانتداب عمرو بن بحر الجاحظ لتاديب ولده، الا ان المتوكل تراجع عن رايه

---

(١) ابن الجوزي، ابي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت ٥٩٧هـ/١٢٠٠م) المصباح المضيء في خلافة المستضيء ، تحقيق: ناجية عبد الله ابراهيم ، مطبعة الاوقاف، (بغداد ، ١٩٧٦):١٧٩/١١.

(٢) المسعودي، ابي الحسن علي بن الحسين بن علي ، (ت ٣٤٦هـ/٩٥٧م)، مروج الذهب ومعادن الجوهر، الطبعة الاولى، دار الاندلس، (بيروت ، ١٩٦٥): ٣٢/٤-٣٣.

(٣) ابن الاثير، عز الدين علي بن محمد بن محمد بن عبد الكريم (ت ٦٣٠هـ/١٢٣٢م) الكامل في التاريخ ، تحقيق: جوهانس تورنبرغ، دار صادر، (بيروت، ١٩٦٦): ٩٥٩٦/٧.

بعد مقابلة الجاحظ اذ اكرمه وصرفه لعدم ارتياحه لشكله[١]، كما عرف عن الخليفة المتوكل رغبة في المشاورة في مصالح العامة والعمل على حفظ حقوقهم من خلالها[٢]، فكانت استشارة الاصحاب متنوعة ومتعددة ، بحكم تنوع شخصياتها التي شملت اختصاصات واتجاهات متباينة [٣].

جـ- المشورة في مجالس السمر.

تدل كلمة (السمر) في اغلب استعمالاتها على الوقت الذي يمضيه الاشخاص في اوقات ما بعد العشاء للتسلية والاستمتاع باوقات مرحة بين مجموعة من الاشخاص، وربما دار فيها شيء من الفكاهة والغناء وما يتبعها، غير ان الامر لم يكن كذلك من خلال استقراء بعض الوقائع، فهذه المجالس لم تكن بالنسبة لكثير من الخلفاء سوى مجالس استشارية، بشكل مباشر او غير مباشر، من خلال ما دار في هذه المجالس اليومية من افكار وموضوعات ومعالجات لتجارب الآخرين ممن تقدموا من ملوك العرب او غيرهم.

وكان الخلفاء حريصين على اختبار من يجالسهم وينادمهم ويرافقهم من الرجال، فعن الرجال وصفاتهم سأل الخليفة المتوكل، أبا العيناء محمد بن القاسم، عن أبي مكرم والعباس بن رستم، فقال: "هما الخمر والميسر، وإثمهما اكبر من نفعهما، فقال: بلغني انك تودهما، فقال: لقد اتبعت الضلال بالهدى والعذاب بالمغفرة"[٤].

(١) بلات، شارل، الجاحظ في البصرة وبغداد وسامراء، ترجمة: ابراهيم الكيلاني، دار اليقظة، (دمشق ، ١٩٦١): ٣٨٨.

(٢) نوري، الممارسات الشورية: ١٩٧.

(٣) المرجع نفسه: ١٨٣ .

(٤) الموسوي، علي بن الحسين،آمالي المرتضى، غرر الفوائد ودور القائد، تحقيق: محمد ابو الفضل، دار احياء الكتب العلمية، (القاهرة ، ١٩٥٤): ٣٠١/١.

د- المشورة في المجال الثقافي.

ان الإستشارة او طلب راي في هذا المجال لا يعني بالضرورة جهل الخليفة بطلب الرأي فيه، وإن كان الامر طبيعياً لجهل الانسان بأمور كثيرة ، بل قد يكون اضافة في المعرفة او تعزيزاً لقناعة مسبقة(١).

ففي مجال الاستشارة الثقافية يذكر ان الخليفة المتوكل استدعى محمد بن يزيد المبرد، العالم باللغة والنحو الى مدينة سامراء سنة (٢٤٦هـ/٨٦٠م) للبت في خلاف لغوي بين الخليفة ووزيره بن خاقان، حول ما ورد في القرآن الكريم في قوله تعالى:﴿ وَأَقْسَمُوا۟ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ لَئِن جَآءَتْهُمْ ءَايَةٌ لَّيُؤْمِنُنَّ بِهَا ۚ قُلْ إِنَّمَا ٱلْـَٔايَٰتُ عِندَ ٱللَّهِ ۖ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَآ إِذَا جَآءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٠٩﴾ ﴾ (٢)، بفتح الهمزة ام بكسرها اذ قرأها الوزير بالكسر، فعندما سئل المبرد عن ذلك قال: ان اكثر الناس كانوا يقرؤونها بالفتح، فسر الخليفة بذلك(٣)، وكان ذو النون المصري الواعظ (ت: ٢٤٥هـ/٨٥٤م)، ذا تاثير على الخليفة المتوكل على الله، الذي استدعاه الى سامراء، وكانت مواعظه تبكيه، حتى ولع به وسأله ان يكتب له دعاء يدعو به، وكان اذا ذكر اهل الورع بين يديه يبكي ويذكر فضل ذي النون المصري عليه(٤).

ان مجمل الآراء والمشورات التي ساهم فيها اهل الراي والمشورة ممن تنوعت اختصاصاتهم وتوزعت مسؤوليتهم ، أدت دوراً واضحاً في رسم توجيهات الخلافة من خلال الزامها هذا الطرف او ذلك لدوافع واغراض مختلفة(٥).

---

(١) الراوي ، عاصم مراد ظاهر ابراهيم، دور اهل الراي في تقديم المشورة للخلفاء في العصر العباسي الاول (١٣٢-٢٤٧هـ/٧٤٩-٨٦١م)، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة الموصل: ١٢١.

(٢) سورة الانعام: الاية: ١٠٩.

(٣) الخطيب البغدادي ، ابو بكر احمد بن علي ، (ت ٤٦٣هـ/١٠٧٠م)،تاريخ بغداد ، تحقيق: مصطفى عبد القادر، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، ١٩٩٧): ٥/٢٨٤-٢٨٥ ؛ الجبوري ، احمد اسماعيل، علاقة الخلافة العباسية بالعلماء في العصر العباسي الاول، دار الفكر، (عمان ، ٢٠٠٩): ١٧٦.

(٤) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد: ٨/٣٩٣-٣٩٧.

(٥) الراوي، دور اهل الراي: ٤٥.

ثانيا:-تداول السلطة والية العمل بها عند الخليفة المتوكل.

اتبعت الدولة العباسية مبدأ التوريث عند في نقل السلطة سواء من الأب لابنه أم من الاخ لاخيه، وهذا ما كان معمولاً به في الدولة الاموية من قبل، فكان الخليفة يوصي بالخلافة لابنه او أخيه من بعده وقد تكون البيعة ثنائية او ثلاثية كما فعل الخليفة ابو جعفر المنصور والخليفة هارون الرشيد على التوالي، وقد تولى المتوكل الخلافة بعد أخيه الواثق في سنة (٢٣٢هـ/٨٤٦م) بالبيعة، حيث توفي الواثق ولم يعهد لأحد بالسلطة من بعده(١).

ولما مات الواثق حدث فراغ في السلطة ، لأنه لم يعهد لابنه محمد بفعل صغر سنه، فنشب صراع نتيجة ذلك، وقد تمثل الصراع بفئتين رئيستين أراد كل منهما اختيار الخليفة المناسب لهم، تألفت الفئة الاولى من كبار رجال الدولة من ابناء البيت العباسي والوزير محمد بن عبد الملك الزيات وكبير القضاة أحمد بن ابي داؤد، وقد رشحت هذا الفئة محمد بن الواثق، فيما مثلت الفئة الثانية الاتراك بقوتهم النامية التي كانت تعمل على تثبيت نفوذها بزعامة وصيف التركي، وقد رشحت جعفر بن المعتصم (المتوكل)(٢)، فكانت بداية تدخل الاتراك بالسلطة(٣)، وتم مبايعة المتوكل خليفة، حيث ألبسه أحمد بن ابي داؤد الطويلة (العمامة) وقبل بين عينيه(٤).

أ- البيعة الاولى لابنائه الثلاثة.

وفي سنة (٢٣٥هـ/٨٥٠م) عقد المتوكل البيعة لبنيه الثلاثة بولاية العهد وهم: محمد ولقبه المنتصر بالله ، وابو عبد الله المعتز بالله ، وابراهيم ولقبه المؤيد بالله، وعقد لكل واحد منهم لواءين أحدهما أسود، وهو لواء العهد، والاخر ابيض وهو لواء العمل، واعطى كل واحد منهم مدناً وامصارا كاقطاعات، فأعطى المنتصر افريقية والمغرب كله والعواصم والثغور

(١) ابن الاثير، الكامل: ٣٣/٧-٣٤.

(٢) الهاشمي، عبد المنعم، الخلافة العباسية ، الطبعة الثانية ، دار ابن حزم، (بيروت ، ٢٠٠٦): ٣٥٧.

(٣) البيطار، امينة ، تاريخ العصر العباسي، الطبعة الرابعة، منشورات جامعة دمشق، (دمشق ، ١٩٩٧):٢٢٧.

(٤) ابن الاثير، الكامل: ٣٣/٧.

الشامية والجزرية والموصل والانبار والحرمين واليمن وحضرموت واليمامة والبحرين والكوفة وماه البصرة، وكوز الاهواز واصبهان وقم، وقاشان والجبل جميعه وصدقات العرب بالبصرة، اما المعتز فأقطعه خراسان وما يضاف اليها وطبرستان والري وارمينية واذربيجان، وكور فارس، ثم اضاف اليه خزن الاموال في جميع الافاق، ودور الضرب، وامر ان يضرب اسمه على الدراهم. واما المؤيد فاقطعه جند دمشق، وجند فلسطين(١). وبذلك يكون المتوكل قق اتبع نفس سياسة الخليفة هارون الرشيد في البيعة لبنيه وتقسيم دولة الخلافة فيما بينهم، دون ان يأخذ بنظر الاعتبار المردودات السلبية التي نتج عنها هذا التقسيم.

لقد اراد الخليفة المتوكل من عقد البيعة على هذا النحو ان يحقق أهدافاً قد رسم لها منذ اليوم الأول لتوليه سلطة الخلافة، أهمها ليطمئن على مصير الدولة من بعده هذا من جهة، ولتقليل نفوذ الاتراك في شؤون الخلافة من جهة أخرى(٢).

ب- البيعة الثانية لأبنائه.

قرر الخليفة المتوكل العدول عن البيعة الاولى التي عقدها لابنائه الثلاثة واعادة ترتيب اولياء العهد على وفق سياسته المرسومة في ادارة الدولة.

ان السبب او الدافع الرئيس في موقف الخليفة هذا، هو الهدف الذي كان يصبو اليه من خلال أخذ البيعة لابنائه والمتمثل بتحجيم دور الاتراك وإبعادهم عن الواجهة السياسية للدولة، فقد كان المنتصر ولي العهد الأول على علاقة بالاتراك وكانوا الى جانبه لاسيما اذا ما علمنا ان القسم الأكبر من الدولة الاسلامية صار اقطاعا للمنتصر بعد البيعة الاولى، فاراد الخليفة المتوكل معالجة هذا الموقف من خلال عدة اجراءات ليمهد من خلالها تقديم المعتز على المنتصر على الرغم من كبر سن المنتصر(٣).

---

(١) المسعودي، مروج الذهب:٥/٤ ؛ ابن الجوزي، المنتظم: ٢٢٤/١١ ؛ ابن الاثير، الكامل: ٤٩/٧-٥٠ .

(٢) الجغيفي، فاضل غزابي عبد، الاوضاع الاقتصادية في العراق في عصر المتوكل على الله (٢٣٢-٢٤٧هـ/٨٤٦-٨٦١م) ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة الموصل،١٩٨٧: ٢٥.

(٣) ابن خلكان، ابي العباس أحمد بن محمد بن ابراهيم بن ابي بكر(ت ٦٨١هـ/١٢٨٢م)، وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان، تحقيق يوسف علي طويل ومريم قاسم طويل، دار الكتب

وهذا ما أدى الى حنق المنتصر من أبيه ليدبر لقتله مع القادة الاتراك، "فلما فرغ المعتز من خطبته قام اليه عبيد الله والفتح بن خاقان فقبلا يديه ورجليه ، فلما فرغ من الصلاة انصرف ومعه الناس في موكب الخلافة، حتى دخل على أبيه، فاثنوا عليه عنده، فسره ذلك"[١]. ويشار الى أن الخليفة المتوكل كان قد صرح بعزل المنتصر عن ولاية العهد من بعد اخيه[٢].

جـ- مردودات البيعة الثانية على الخلافة.

ان ابرز مردودات البيعة الثانية هي تدخل العنصر التركي بشكل مباشر في سياسة الدولة، ولاسيما في اختيار الخليفة. لاسيما اذا ما علمنا أن الهدف من البيعة الثانية هو تحجيم دور الاتراك في الدولة كما ذكر آنفاً. وكانت بداية تدخل الاتراك بالسلطة عندما توفي الخليفة الواثق دون ان يعهد لأحد بالخلافة من بعده، واختاروا جعفر بن المعتصم بلقب المتوكل، وقد عمل المتوكل على قتل كبيرهم ايتاخ للتخلص من تسلطه. فاكتسب حقد الاتراك عليه، لأنهم خشوا أن يكون مصيرهم كمصير ايتاخ فتآمروا على الخليفة[٣].

واستغلوا فرصة تأزم الاوضاع بين الخليفة وابنه وولي عهده المنتصر، الذي رأى ان يحتفظ لنفسه بولاية العهد، بعد ان راى عزم أبيه على عزله عنها اثر تحريض ونديمه الفتح بن خاقان فتآمروا على قتل المتوكل، ولما فعلوا بايعوا المنتصر في سنة (٢٤٧هـ/٨٦١م) بالخلافة[٤].

العلمية، (بيروت ، ١٩٩٧):١/٣٢٦؛ عمر ، فاروق، محاضرات في تاريخ الخلافة العباسية ، مطبعة دار السلام ، (بغداد ، ١٩٧٣): ٣٦.

(١) المصدر نفسه: ٧/٩٥-٩٦.

(٢) ابن كثير، البداية والنهاية: ١٠/٣٤٩.

(٣) البيطار، تاريخ : ٢٢٧.

(٤) المرجع نفسه، ٢٢٨ ؛ عمر، الخلافة العباسية: ٣٦.

ثالثا:-سلطة المتوكل في الحفاظ على الدولة.

يذكر المسعودي "وكانت ايام المتوكل في حسنها ونضارتها ورفاهية العيش بها وحمد الخاص والعام لها ورضاهم عنها ايام سراء وضراء ، كما قال بعضهم: كانت خلافة المتوكل احسن من امن السبيل، ورخص السعر، واماني الحب، وايام الشباب... "[١].

فكان عهد الخليفة المتوكل عهد رخاء اقتصادي فانعكس هذا الرخاء على الحياة العامة في الدولة والمجتمع، كما عملت سياسته المالية على رفد خزينة الدولة بالخزين الكافي من الاموال مما ساعدها على كسب المؤيدين والانصار من خلال بذل الاموال للناس من اجل فرض سلطة الدولة والحفاظ عليها.

أ- السلطة الدينية.

على الرغم من قيام الخلفاء العباسيين بتسييس الدين لصالح مكاسب سلطوية دنيوية الا انها لم تخرج عن إطارها الشرعي (الديني)، فعمل الخلفاء العباسيين على الحفاظ على الدين الاسلامي على هذا الاساس.

١- انهاء محنة خلق القرآن.

ومن اجل الاقدام على عمل كهذا ما كان من المتوكل الا ان جمع الفقهاء والمحدثين في سنة (٢٣٤هـ/٨٤٨م) ومن بينهم مصعب الزبيري، واسحاق بن ابي إسرائيل، وابراهيم الهروي، وابن أبي شيبة عبد الله وعثمان في بغداد وسامراء، وامر المتوكل بتوزيع الجوائز عليهم، واجريت عليهم الارزاق، وامرهم ان يجلسوا للناس، ويحدثونهم بالاحاديث التي ترد على المعتزلة والجهمية، وأن يحدثوا الناس بالاحاديث التي تدل على رؤية المؤمنين لله يوم القيامة[٢].

---

(١) مروج الذهب، ٤/٤ .

(٢) المسعودي، مروج الذهب: ٣/٤ ؛ ابن الجوزي، المنتظم: ٢٠٦/١١-٢٠٧ ؛ الداوداري ، ابو بكر بن عبد الله بن ايبك ، (ت ٧٣٥هـ/١٣٣٤م)، كنز الدرر وجامع الغرر، الدولة العباسية ، تحقيق: دوروتيا كرافولسكي ، (بيروت ، ١٩٩٢): ٢٤٣/٥ ؛ الذهبي ، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان، (ت ٧٤٨هـ/١٣٤٧م)، العبر في خبر من غبر ، تحقيق: صلاح الدين المنجد ، التراث العربي ، (الكويت ، ١٩٦٠): ٤١٣/١.

ويذكر ابن كثير بأنه "كتب المتوكل الى الافاق بالمنع من الكلام في مسألة الكلام والكف عن القول بخلق القرآن"[١].كما بعث المتوكل الى الامصار والكور أمر فيه بتخلية سبيل كل من حبسه الواثق في خلق القرآن [٢]، فكانت هذه هي الخطوة الاولى في حركة الخليفة المتوكل ضد المعتزلة اذ منعهم النقاش في خلق القرآن في الوقت الذي لم يتعرض لأحد منهم بالاذى في هذه المرحلة من ناحية، ووقف منهم موقف المتسامح من ناحية اخرى[٣].

٢- المتوكل وأهل الذمة.

تميزت سلطة الخليفة المتوكل تجاه أهل الذمة بالشدة والقسوة، وعلى مختلف الاتجاهات سواء الاقتصادية ام الدينية ام السياسية، فقد أمر الخليفة المتوكل في سنة (٢٣٥هـ/٨٤٩م) بأخذ العشر من منازل أهل الذمة فضلاً عن الى الجزية المفروضة عليهم[٤].

ويذكر انه في سنة (٢٣٥هـ/٨٤٩م) ان الخليفة المتوكل "امر باخذ اهل الذمة بلبس الطيالس العسلية والزنانير وركوب السروج بركب الخشب ، وأن يلبسوا العسلي نساءهم ، وامر بهدم بيعهم المحدثة، ونهى ان يستعان بهم في الدواوين واعمال السلطان التي يجري احكامهم فيها على المسلمين، ونهى ان يتعلم اولادهم في كتاتيب المسلمين (ولا يعلمهم مسلم)،

---

(١) البداية والنهاية: ٣١٦/١٠ ؛ وينظر: السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن بن علي بن ابي بكر(ت ٩١١هـ/١٥٠٥م)، تاريخ الخلفاء، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد ، الطبعة الثالثة ، مطبعة المدني، (القاهرة ، ١٩٦٨): ٣٤٦.

(٢) ابن الجوزي، المنتظم: ٢٥١/١١.

(٣) العمرجي ، أحمد شوقي ابراهيم ، المعتزلة في بغداد واثرهم في الحياة الفكرية والسياسية من خلافة المامون حتى وفاة المتوكل على الله ، الطبعة الاولى ، مكتبة مدبولي ، (القاهرة ، ٢٠٠٠): ٧٨.

(٤) الدوري ، عبد العزيز ، العصر العباسي الاول ، الطبعة الثالثة ، دار الطليعة ، (بيروت ، ١٩٩٧): ٢١٥.

وأن يشعلوا في طريق، وكتب الى عماله ان تاخذهم بذلك في شوال[١]، كما امر المتوكل بعزلهم من المهام الادارية في الدولة، فاخرج النصارى من الدواوين ونهى ان يستعان بهم، وعزلهم عن الولايات "ونهى ان يستخدموا في شيء من امور المسلمين"[٢].

ويذكر الطبري في سنة (٢٣٩هـ/٨٥٣م) بأنه "امر المتوكل بأخذ اهل الذمة بلبس دراعتين عسليتين على الاقبية والدراريع، ثم امر بأن يقتصروا في مراكبهم على ركوب البغال والحمير دون الخيل والبراذين"[٣]. فكان من نتاج هذه السياسة ان أعان النصارى اهل حمص في ثورتهم على الخلافة وعلى حمص آنذاك محمد بن عبدويه، فبعث له الخليفة المتوكل بالجند وأمره ان يخرب ما في المدينة من الكنائس والبيع وأن يضمها الى المساجد، وأن لا يترك في المدينة نصرانياً الا أخرجه منها[٤].

لم يكتفِ الخليفة بهذه السياسة، بل عمل على محاربتهم فكرياً من خلال تكليف الجاحظ بإعداد رسالة في موضوع أهل الذمة، فجاءت رسالته في (الرد على النصارى)[٥]، فكانت هي الاخرى مما استدلت به الدولة في سياستها تجاه هؤلاء[٦].

والحقيقة ان الخليفة المتوكل قد استعمل الشدة والعنف ضد كل من يخالف سياسته الفكرية سواءً كانوا من آل البيت او النصارى او المعتزلة او من يتكلم بالفلسفة .

---

(١) الطبري ، ابي جعفر محمد بن جرير(ت ٣١٠هـ/٩٢٢م)، تاريخ الرسل والملوك، تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم، الطبعة الرابعة، دار المعارف، (القاهرة ، ١٩٦٨): ١٧١/٩-١٧٢ ؛ ابن الجوزي، المنتظم: ٢٢٢/١١-٢٢٣ ؛ ابن الأثير، الكامل: ٥٢/٧ ؛ ابن كثير، البداية والنهاية: ٣١٤/١٠.

(٢) ابن الجوزي، المنتظم: ٢٣٨/١١.

(٣) تاريخ، ١٩٦/٩ ؛ وينظر: ابن الجوزي، المنتظم: ٢٦٥/١١ ؛ ابن الاثير، الكامل: ٧١/٧.

(٤) ابن الجوزي، المنتظم: ٢٨٢/١١-٢٨٣ ؛ ابن الاثير، الكامل: ٧٦/٧.

(٥) الحموي، ابو عبد الله شهاب الدين ياقوت (ت ٦٢٦هـ/١٢٢٨م)، ارشاد الاديب الى معرفة الاديب المعروف بمعجم الادباء، الطبعة الثالثة ، دار الفكر، (بيروت، ١٩٨٠): ٧٢/٦.

(٦) نوري، الممارسات الشورية: ١٩٩.

٣- المتوكل ودعاة النبوة والمرتدين.

سار المتوكل على نهج أسلافه من الخلفاء في الحفاظ على الدين الاسلامي والوقوف بحزم وقوة ضد دعاة النبوة والمرتدين، ففي سنة (٢٣٥هـ/٨٤٩م) ظهر بسامراء رجل يدعى محمود بن الفرج النيسابوري، فزعم انه نبي وتبعه سبعة وعشرون رجلاً، فأتي به وباصحابه الى المتوكل فامر بضربه، ثم مات من الضرب وحبس أصحابه(١)، وفي سنة (٢٣٨هـ/٨٥٢م) ظهر رجل ادعى النبوة وانه نوح فقبض عليه وامر المتوكل بصلبه على جذع عال(٢).

ب-السلطة المالية.

تميز عهد الخليفة المتوكل بحالة انتعاش اقتصادي كبير، فعاشت الدولة حالة من الرخاء ورفاهية العيش وإنخفاض الأسعار، ودقة توزيع النفقات على المدن والامصار(٣).

إتبع الخليفة المتوكل سياسة متميزة تجاه معارضيه وذلك بأن عمل على مصادرة اموالهم من اجل الحد من خطورتهم، لأنهم كانوا اعداء الخليفة المتوكل أيام خلافة الواثق ، كما كانوا من المعارضين لتوليه الخلافة، فابتدأ بمحمد بن عبد الملك بن الزيات وزير الخليفة الواثق "وارسل الى منازله من أصحابه من هجم عليها، وأخذ ما فيها، واستصفى أمواله واملاكه في جميع البلاد"(٤).

كما اتخذ الخليفة المتوكل اجراءً شديداً ضد ابي الوزير احمد بن ابي خالد "فامر بمحاسبته فحمل نحواً من ستين ومائة الف دينار، وبدرتين دراهم وحلياً، وأخذ له من متاع مصر اثنين وستين سفطاً واثنين وثلاثين غلاماً وفرشاً كثيرة ، وأخذ اصحابه فصالحوا على سبعين الف دينار"(٥).

---

(١) ابن الاثير، الكامل: ٥/٧.

(٢) الداوداري، كنز الدرر: ٢٣٥/٥.

(٣) المسعودي، مروج الذهب: ٤/٤.

(٤) المصدر نفسه: ٥/٤-٦ ؛ ابن الاثير، الكامل: ٣٦/٧-٣٨ ؛ ابن كثير، البداية والنهاية: ٣١١/١٠.

(٥) ابن الجوزي، المنتظم: ١٩٥/١١.

كما عاقب الخليفة المتوكل عمر بن الفرج الرخجي مسؤول بيت المال، "فعثر في منزله على خمسة عشر الف دينار.. واصيب له في الاهواز اربعون الف دينار، ولأخيه محمد بن الفرج مائة الف دينار وخمسون الف دينار، وحمل من داره من المتاع على ستة عشر بعيراً فرض فاخرة ، ومن الجواهر ما قيمته اربعون الف دينار"(١). وامر المتوكل بضرب سليمان بن ابراهيم بن الجنيد كتاب سمانه حتى اقر بسرقة تسعين الف دينار فجلبت من منزله(٢).

اما أحمد بن ابي داؤد، فقد قام الخليفة المتوكل بحبسه وحبس اولاده، فحمل ابنه ابا الوليد مائة الف دينار وعشرين الف دينار، وجواهر قيمتها عشرون الف دينار، ثم صولح بعد ذلك على ستة عشر الف الف درهم وبيع املاكه(٣)، وزاد عدد المصادرات زمن الخليفة المتوكل وصارت مورداً مهماً للدولة (٤). وبهذا الاجراء المالي الوقائي الذي استخدمه الخليفة المتوكل ضد معارضيه من رجال الدولة في عهد أخيه الواثق، تمكن من تقليم أظافرهم وقطع الطريق عليهم للحيلولة دون قيامهم بمؤامرتهم ودعم ثورات ضد الخليفة، هذا من جهة ومن اجل بناء هيكلية اقتصادية قوية للدولة من خلال مصادرة الاموال التي جمعت بطريقة غير شرعية من قبل هؤلاء من جهة اخرى.

جـ- السلطة العسكرية والقادة الاتراك.

يبدو ان الخليفة المتوكل بمساعدة كبار القادة الاتراك لم يكن الا ظناً منهم بأن المتوكل شخصية ضعيفة يستطيعون السيطرة عليه بعد توليه الخلافة على اعتبار انه لم يكن ذا شأن كبير في زمن اخيه الواثق، الا ان المتوكل بسياسته التي كانت تميل الى تقريب العرب، بدأ سياسة هادئة للتخلص من الاتراك(٥). فكانت أولى خطواته بعد توليه الخلافة بأن

(١) ابن الجوزي، المنتظم: ١٩١/١١.
(٢) المصدر نفسه: ١٩٥/١١.
(٣) ابن الاثير، الكامل: ٩٥/٧.
(٤) الدوري، العصر العباسي: ٢١٨.
(٥) الجغيفي، الاوضاع الاقتصادية: ٢٤.

صرف العطاء للجند لثمانية أشهر[١]. من أجل كسبهم الى جانبه، ثم عمل على التخلص من القائد ايتاخ كبير القادة الاتراك عام (٢٣٥هـ/٨٤٩م)[٢].

ومن اجل الابتعاد عن مؤامرات القادة الاتراك بعد مقتل كبيرهم ايتاخ، قرر الخليفة المتوكل ان ينتقل من عاصمته سامراء فتوجه الى دمشق ودخلها سنة (٢٤٤هـ/٨٥٨م)، الا انه كره المقام بها فعاد في نفس السنة[٣]، فامر ببناء مدينة جديدة على غرار ما قام به الخلفاء السابقون لتكون حصناً له ولأعوانه، فامر ببناء مدينة الماحوزة واسماها الجعفرية[٤] ، واحدث فيها البناء الحيري والكمين لأن البناء الحيري ذو طراز حربي[٥].

فبدأ الاتراك يخططون لقتل الخليفة والتخلص منه، بسبب محاولات الخليفة المتوكل ابعادهم عن الواجهة السياسية للدولة[٦]، ولشعورهم بأن الخليفة بدأ يسعى الى التحرر من سيطرتهم هذه بما يراه مناسباً من اجراءات واساليب شتى.

وفي سنة (٢٤٧هـ/٨٦١م) "كان الخليفة المتوكل قد عزم هو والفتح ان يفتكا بكرة غد بالمنتصر ووصيف وبغا وغيرهم من القادة الاتراك، وقد كان المنتصر وعد الاتراك ووصيفاً وغيره على قتل المتوكل" وذلك قبل مقتله بيوم[٧]. ولم يكن هذا السر ليستتر مع النبيذ والاستهتار بشربه، فاتفق القوم على ان يفتكوا بالمتوكل[٨].

---

(١) ابن الاثير، الكامل: ٣٤/٧ .

(٢) الطبري، تاريخ: ١٦٦/٩-١٧٠ ؛ ابن الجوزي، المنتظم: ٢٢١/١١ ؛ ابن الاثير، الكامل: ٤٣/٧-٤٦.

(٣) ابن الجوزي، المنتظم: ٣٢٢/١١ ؛ ابن الاثير، الكامل: ٨٥/٧ ؛ ابن كثير، البداية والنهاية: ٣٤٥/١٠.

(٤) الطبري، تاريخ: ٢١٢/٨-٢١٣ ؛ ابن الجوزي، المنتظم: ٣٢٨/١١ ؛ ابن الاثير، الكامل: ٨٧/٧.

(٥) المسعودي، مروج الذهب: ٤/٤.

(٦) المصدر نفسه: ٣٣/٤ .

(٧) ابن الاثير، الكامل: ٩٧/٧.

(٨) الهاشمي، الخلافة العباسية: ٣٦٢.

يعد قتل المتوكل أول حادثة اعتداء على الخلفاء العباسيين، فقد الخلفاء العباسيون بعدها ما لهم من سلطة ، واصبحت حياتهم معرضة للخطر على ايدي الاتراك ، ولم يكن على الخلفاء الا الإذعان للأمر الراهن، اذا أرادوا الحفاظ على حياتهم والاقتناع بما بقي لهم من سكة وخطبة، الا من استطاع منهم ان يثبت وجوده ومقدرته على التصرف بامور الدولة بعزم وحزم(١).

د- سلطته تجاه العامة.

عرف عن الخليفة المتوكل العدل مع العامة، فكان لا يأخذ شيئاً من أحد الا أعطاه ما يقابله واكثر(٢)، كما ان الخليفة المتوكل كان محباً للسنّة والميل لها وانكر ما كان يفعله ابوه وأخوه في هذا الشأن، ورفع من شأن اهل العلم، فمالت قلوب العوام اليه (٣).

يقول المتوكل: "ان الخلفاء تتغضب على الرعية لتطيعها، واني ألين لهم ليحبوني ويطيعوني"(٤). وهذا الكلام يمثل أبرز ملامح سلطة المتوكل تجاه العامة واستخدام سياسة اللين تجاههم من اجل كسبه قلوبهم لجانبه.اذ نجد العامة مطيعين له حتى في ملبسه، فيذكر المسعودي بأنه : "اظهر المتوكل لباس ثياب الملحمة، وفُضّل على سائر الثياب، واتبعه من في داره على لبس ذلك، وشمل الناس لبسه، وبالغوا في ثمنه إهتماماً بعمله، واصطنع الجيد منها، لمبالغة الناس فيها، وميل الراعي والرعية إليها، فالباقي في أيدي الناس الى هذه الغاية من تلك الثياب يعرف بالمتوكلية"(٥).

أوصى الخليفة المتوكل أحد اصحاب الدواوين بأنه اذا اخرج من عنده بامر فيه مصلحة الرعية فليمضه، اما اذا فيه حيفٌ للرعية فليعاوده فيه وليشر عليه بما فيه

(١) البيطار، تاريخ: ٢٢٨ .

(٢) المسعودي، مروج الذهب: ٢/١٦-١٧.

(٣) البستي، ابي حاتم محمد بن حبان (ت ٣٥٤هـ/٩٦٥م)،السيرة النبوية واخبار الخلفاء، تحقيق: سعد كريم الفقي، دار ابن خلدون، (د.م ، د.ت): ٣٤٠.

(٤) ابن كثير، البداية والنهاية: ١٠/٣٥٠.

(٥) مروج الذهب: ٤/٣٠٤.

مصلحتها[١]. مما يشير الى رغبة الخليفة المتوكل في حفظ مصالح العامة[٢]، وصرفها في المجال الذي تستحق.

ولكثرة محبة العامة لخليفتهم فإن أهل العراق تأسفوا على ذهاب الخليفة الى دمشق ليجعلها محل إقامته وإدامته [٣]، فسياسته الدينية كانت تهدف الى حصول الخليفة على تأييد شعبي من العامة وعضد الفقهاء ورجال الدين المعروفين بتاثيرهم على الناس ضد معارضي الخليفة السياسيين وعلى رأسهم القادة الاتراك، الذين بدأ يتكون لديهم طموح خاص يهدف الى الاستئثار بالسلطة ولكنهم لم يستطيعوا ذلك في عهد المعتصم الذي استطاع ان يقضي على الافشين قائده التركي الذي بدأ يجمع الرجال والمال ويتصل بحكام الاقاليم من اجل العصيان[٤].

(١) ابن حمدون، محمد بن الحسن بن علي (ت ٥٦٢هـ/١١٦٦م)،التذكرة الحمدونية السياسة والادب، الطبعة الاولى، دار صادر،(بيروت ، ١٩٩٦): ١٠٥.

(٢) نوري، الممارسات الشورية: ١٩٧.

(٣) ابن كثير، البداية والنهاية: ٣٤٤/١٠.

(٤) عمر، الخلافة: ٣٤.

الخاتمة

الحمد لله الذي وفقنا في انجاز هذا البحث الذي أرجو أن يكون قد ارتقى بدرجات الفكر والعقل، اذ سلطنا الضوء على كل الجوانب المتعلقة بموضوع البحث (مفهوم السلطة عند الخليفة المتوكل)، وبعد تقديم هذه الدراسة توصلت الى بعض النتائج المهمة وهي كما يلي:

- إن السلطة في الفكر العربي الاسلامي تأخذ شرعيتها من القرآن الكريم والسنة النبوية، وتفرض أحقيتها على الرعية بطالع وغطاء ديني لذلك يمارس الخليفة سلطته بإعتباره خليفة الله على الارض ومفوض منه لإدارة مصالح الناس وقيادة الأمة.
- تفعيل دور الشورى في خلافة المتوكل وان كانت الشورى نسبية تظهر وتختفي حسب سياسة الخلفاء، الا ان القرار النهائي في حسم الأمور يعود الى الخليفة، وبالرغم من مشورة الخليفة المتوكل لمن حوله فإنه قد نفذ سياسته الفكرية ومارس القسوة مع مخالفيه من آل البيت او النصارى او المعتزلة وكل من يتكلم بالفلسفة او الجدال.
- لقد أسهمت آلية تداول السلطة في الخلافة على مر العصور زرع الفتنة والمشاكل والحروب بين ولاة العهد، ومن ضمنها في عهد المتوكل فقد خلق الصراع على السلطة مشاكل كبيرة كانت في النهاية سببا في مقتل الخليفة.
- من واجبات الخليفة الحفاظ على السلطة من خلال طريقة إدارته للدولة وممارسة سلطته الدينية والمالية العسكرية، ومن ثم طبيعة علاقته مع عامة الشعب.
- نلاحظ أن الخليفة يمارس صلاحياته في السيطرة على مقاليد الحكم من اجل تدعيم مكانته في السلطة، والجدير بالذكر ان الخلفاء العباسيين سيسوا الدين من اجل مصالح شخصية ومكاسب دنيوية.

ثبت المصادر

أ- المصادر الاولية:

❖ ابن الاثير، عز الدين علي بن محمد بن محمد بن عبد الكريم (ت ٦٣٠هـ/١٢٣٢م).

- الكامل في التاريخ، تحقيق: جوهانس تورنبرغ، دار صادر، (بيروت ، ١٩٦٦).

❖ الباقلاني، ابو بكر محمد بن الطيب(ت ٤٠٣هـ/١٠١٣م).

- التمهيد، تحقيق: محمود محمد الخضيري، (القاهرة ، ١٩٧٤).

❖ البستي، ابي حاتم محمد بن حبان (ت ٣٥٤هـ/٩٦٥م).

- السيرة النبوية واخبار الخلفاء، تحقيق: سعد كريم الفقي، دار ابن خلدون، (د.م ، د.ت).

❖ ابن الجوزي، ابي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت ٥٩٧هـ/١٢٠٠م).

- المصباح المضيء في خلافة المستضيء ، تحقيق: ناجية عبد الله ابراهيم، مطبعة الاوقاف ، (بغداد ، ١٩٧٦).

- المنتظم في تاريخ الملوك والامم، تحقيق: عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا، الطبعة الاولى، دار الكتب العلمية، (بيروت ، ١٩٩٢).

❖ ابن حمدون، محمد بن الحسن بن علي (ت ٥٦٢هـ/١١٦٦م).

- التذكرة الحمدونية السياسة والادب، الطبعة الاولى، دار صادر، (بيروت ، ١٩٩٦).

❖ الحموي، ابو عبد الله شهاب الدين ياقوت (ت ٦٢٦هـ/١٢٢٨م).

- ارشاد الاديب الى معرفة الاديب المعروف بمعجم الادباء، الطبعة الثالثة، دار الفكر، (بيروت ، ١٩٨٠).

❖ الخطيب البغدادي، ابو بكر احمد بن علي، (ت ٤٦٣هـ/١٠٧٠م).

- تاريخ بغداد، تحقيق: مصطفى عبد القادر، دار الكتب العلمية، (بيروت ، ١٩٩٧).

❖ ابن خلكان، ابي العباس أحمد بن محمد بن ابراهيم بن ابي بكر، (ت ٦٨١هـ/١٢٨٢م).

- وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان، تحقيق يوسف علي طويل ومريم قاسم طويل، دار الكتب العلمية، (بيروت ، ١٩٩٧).

❖ الداوداري، ابو بكر بن عبد الله بن ايبك، (ت ٧٣٥هـ/١٣٣٤م).

- كنز الدرر وجامع الغرر، ج٥، الدولة العباسية، تحقيق: دوروتيا كرافولسكي، (بيروت، ١٩٩٢).

❖ الذهبي، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان، (ت ٧٤٨هـ/١٣٤٧م).

- العبر في خبر من غبر، تحقيق: صلاح الدين المنجد، التراث العربي، (الكويت، ١٩٦٠).

❖ السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن علي بن ابي بكر(ت ٩١١هـ/١٥٠٥م).

- تاريخ الخلفاء، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، الطبعة الثالثة، مطبعة المدني، (القاهرة ، ١٩٦٨).

❖ الطبري، ابي جعفر محمد بن جرير(ت ٣١٠هـ/٩٢٢م).

- تاريخ الرسل والملوك، تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم، الطبعة الرابعة، دار المعارف، (القاهرة ، ١٩٦٨).

❖ ابن كثير، ابو الفداء اسماعيل بن عمر(ت ٧٧٤هـ/١٣٧٢م).

- البداية والنهاية في التاريخ الاسلامي، الطبعة الثالثة، مكتبة المعارف، (بيروت ، ١٩٧٨).

❖ المسعودي، ابي الحسن علي بن الحسين بن علي، (ت ٣٤٦هـ/٩٥٧م).

- مروج الذهب ومعادن الجوهر، الطبعة الاولى، دار الاندلس، (بيروت ، ١٩٦٥).

❖ الموسوي ، علي بن الحسين.

- آمالي المرتضى، غرر الفوائد ودور القائد، تحقيق: محمد ابو الفضل، دار احياء الكتب العلمية، (القاهرة ، ١٩٥٤).

ب- المراجع الثانوية:

❖ بلات ، شارل، الجاحظ في البصرة وبغداد وسامراء، ترجمة: ابراهيم الكيلاني، دار اليقظة، (دمشق ، ١٩٦١).

❖ البيطار، امينة، تاريخ العصر العباسي، الطبعة الرابعة، منشورات جامعة دمشق، (دمشق ، ١٩٩٧).

❖ الجبوري، احمد اسماعيل، علاقة الخلافة العباسية بالعلماء في العصر العباسي الاول، دار الفكر، (عمان ، ٢٠٠٩).

❖ الدوري، عبد العزيز، العصر العباسي الاول، الطبعة الثالثة، دار الطليعة، (بيروت ، ١٩٩٧).

- سني بك عبد الغني، الخلافة وسلطة الامة، تقديم: نصر حامد ابو زيد، الطبيعة الثانية، دار النهر، (القاهرة ، ١٩٩٥).
- عمر ، فاروق ، محاضرات في تاريخ الخلافة العباسية، مطبعة دار السلام، (بغداد ، ١٩٧٣).
- العمرجي، أحمد شوقي ابراهيم، المعتزلة في بغداد واثرهم في الحياة الفكرية والسياسية من خلافة المأمون حتى وفاة المتوكل على الله ، الطبعة الاولى ، مكتبة مدبولي ، (القاهرة ، ٢٠٠٠).
- الهاشمي، عبد المنعم، الخلافة العباسية، الطبعة الثانية، دار ابن حزم، (بيروت ، ٢٠٠٦).

ج- الرسائل والاطاريح العلمية:

- الجغيفي، فاضل غزابي عبد، الاوضاع الاقتصادية في العراق في عصر المتوكل على الله (٢٣٢-٢٤٧هـ/٨٤٦-٨٦١م)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل، ١٩٨٧.
- الراوي، عاصم مراد ظاهر ابراهيم، دور اهل الراي في تقديم المشورة للخلفاء في العصر العباسي الاول (١٣٢-٢٤٧هـ/٧٤٩-٨٦١م)، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة الموصل.
- نوري، موفق سيالم، العامة والسلطة في بغداد (١٤٥هـ-٣٢٤هـ)، اطروحة دكتوراه منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل، ١٩٩٧.

د- الدوريات:

- نوري، موفق سالم، الممارسات الشورية للخلفاء العباسيين حتى عام(٢٤٧هـ)، مجلة آداب الرافدين، ع٣٨، العراق، ٢٠٠٤.